نبذة تاريخية عن مهنة التمريض

Overview of Nursing History

نبذة تاريخية

الوضع الحالي للتمريض ، من الضروري أن تكون لدينا قاعدة من المعرفة التاريخية حول المهنة والتمريض ومن خلال دراسة تاريخ التمريض تبين أن الممرضة هي الأفضل في تقديم الرعاية للمريض قادرين على فهم القضايا التمريضية ومثال على ذلك الاستقلالية في اعطاء القرارات والحاجة الى التميز والناحية المالية والتعليم في مجال الممارسات التمريضية الحالية الخاصة بالمهنة

مهنة التمريض

مهنة التمريض مع تطور الحضارة البشرية . والان ستتناول تطور التمريض عبر الحقب الزمنية المختلفة

الحضارات القديمة : التمريض يعود الى ٤٠٠٠ سنة قبل الميلاد ويعود الى بدائية المجتمعات التي عملت الأم والزوجة والأخت كمقدمة رعاية مع الكهنة وفي عام ٢٠٠٠ قبل الميلاد تم ايجاد دلائل مدونة تثبت وجود دور التمريض ف في الألواح المسمارية لحضارة بلبل واشور

الحضارة اليونانية القديمة : اليونانيون القدماء بنو المعابد التكريم (Hygiea) وهو الهة الصحة وكانت اكثر المعابد في منتجعات الصحة من كونها مستشفيات وهي مؤسسات دينية تقدم الرعاية الصحية من قبل الكهنة بالاضافة الى دور المرأة

الامبراطورية الرومانية: تم انشاء أول مستشفى في الامبراطورية الرومانية الشرقية (الامبراطورية البيزنطية) من قبيل القديس جيروم وكانت بادارة واحدة من تلامذته وهي القديمة **فابيولا** وكانت المستشفيات الغربية تتضمن وبشكل رئيسي المؤسسات الدينية والخيرية الموجودة في الأديرة . وكانو مقدمي الرعاية الصحية في هذه الأديرة لم يحصلن على التدريب اللازم لاستخدام الأساليب والطرائق العلاجية.

كانت معظم الممرضات من المتطوعات وتلتها القديسة **باولا** التي أرست اول قواعد للتدريب العملي للممرضات قبل ممارسة التمريض .

العصور الوسطى :

العصور الوسطى كان العاملون بالمستشفيات في المدن البيزنطية الكبيرة من الممرضين الرجال والذين يعملون على أجور لقاء عملهم وكانت المستشفيات تبدو كبيوت الفقراء ، ورعاية المرضى بعد أم ثانوي للمرضات الممارسات الطبية في أوربا الغربية على هذا المنوال دون تغيير حتى القرن الحادي عشر عندما كان مطلوب انشاء جامعة رسمية وتخريج الاطباء . مع ذلك كان عدد الأطباء غير كافي لتقديم العناية الصحية للمرضى

كان للرجال دورا كبيرا كمقدمي الرعاية الصحية في المدن البيزنطية كان للنساء الدور نفسه في المناطق الريفية من الامبراطورية الرومانية الشرقية والغربية واعتبر التمريض كمهنة تعود للنساء

الممرات الدينية في التمريض :

اولا- التمريض في العصر المسيحي :

ان الممارسات التمريضية والخدمات الصحية في العصر المسيحي كانت تقدم بدون مقابل للمرضى المصابين بالأمراض المستعصية والمعاقين وكبار السن والاطفال وكان الاعتقاد السائد أن خدمة المحتاج تقرب إلى الله ومساعدة الضعيف واجب قوي ، كما اهتمو بالعناية بالجسم والروح واهتمو بالفقراء المحتاجين وكان من أهم الأعمال في العصر المسيحي هو بناء بيوت تستخدم كمستشفيات للمرضى خاصة الفقراء منهم

ابرزالأسماء التي اطلقت على الممرضة عبر العصور :

الديكونس :

هو الاسم الذي اطلق على الممرضات في هذا العصر والديكونس أول من اوجدن تمريض الصحة العامة حيث قمن بتقديم خدمات تمريضية للمرضى في بيوتهم عن طريق الزيارات الصحية وكان الدعم المالي للخدمات ميزانية الكنيسة . وقد انضم للديكونس نساء ذوات السمعة الحسنة ومن الأغنياء واللواتي ينتمين الى اسر ذوات نفوذ وقوة.

الاخوات الصالحات أو الراهبات :

من اهم انواع التمريض الديني والذي وجد في فرنسا في القرن السابع عشر الميلادي واشهر هذه الفئة هي الراهبات اللاتي عملن واللواتي يقمن بالخدمة والتنظيف بجانب الخدمات التمريضية بمدارس العبادات الدينية وشرف عليهن القساوسة.

سان فنست دي بول (Vincent de paul 1770-1576م) :

سان فنست دي بول قسيس فرنسي وقد اهتم اهتماما بالغا بالأعمال الخيرية وخاصة الخدمات التمريضية في المستشفيات والمنازل وقد جمع بعض السيدات اللاتي يرغبن في العمل الخيري للقيام بهذه الخدمات واشرف عليهن واتخذ أحد المنازل لتدريب الفتيات على الأعمال التمريضية وقام بتعليمهن مباديء الكتابة والقراءة والحساب وقد ساعدته في هذه المهنة أحدى الأنسات وهي الأنسة (ليجرا) وأول من نادي بأهمية الدور التطوعي في تمريض المرضى في المستشفيات والبيوت .

الشخصيات التي اشتهرت في هذه الحقبة من الزمن .

١- **غوب** : وهي ايطالية الأصل وكانت أول ديكونس وقامت بخدمات تمريضية

٢- **غابيولا** : وهي أوجدت أول مستشفى بروما وكانت لديها ثروة طائلة وقد كرست مجهودها لخدمة الفقراء والمرضى

٣- **باولا** : وهي سيدة غنية وقد انشات مستشفيات اللاجئين والمسافرين في طريق القدس كما كانت تقدم له خدمات تمريضية

- التمريض عند العرب و الاسلام

كان للمرأة العربية في صدر الإسلام فضل كبير في ميدان الاسعاف والتمريض فقد لعبت بعض نساء العرب ادوارا منذ فجر الاسلام فقد تطوعت بعض الصحابيات المؤمنات مع الرسول (صلى الله عليه وسلم) بقصد العناية بمرضاهم ومداواة جرحاهم رغبة في ثواب عند الله وقد سماهن العرب (الأسيات او الأواسي) معناها المشركة الوجدانية وكن يصاحبهن الرسول (ص) ويحملن أواني المياه وما يحتاج اليه الجريح من اربطة وجبائر وغير ذلك من ادوات الاسعاف المعروفة لديهم ليسعفن الجرحى ويضمدن جروحهم ويجبرن كسورهم اثناء المعارك

كانت النساء تشارك في الحروب كمتطوعات للعمل التمريضي حيث كانت قيادة كل مجموعة متطوعات من احدى امهات المؤمنين من هذا نجد ان الجهاز التنظيمي للخدمة الطبية كان يقوم على أسس أدارية سليمة يطبق به النظام المتبع وقتنا هذا في الحرب والسلم

ما يلي اسماء بعض الصحابيات اللذين عملن في التمريض في صدر الإسلام :

- ام ايمن (حاضنة الرسول (صلى الله عليه وسلم) : وكانت تسقي الجرحى وتداويهم وقد استشهد زوجها في احدى المعارك

- ام سليم (والدة انس بن مالك) : وكانت تنقل المياه وتسقي عساكر المسلمين وتداوي الجرحى

- رفيدة الأنصارية وكعيبه الانصارية : روفيدة أول سيدة تعمل في نظام اشبه ما يكون بنظام المستشفيات في وقتنا هذا حيث اتخذت خيمة في مسجد الرسول (صلى الله عليه وسلم) في يثرب (المدينة المنورة) مكانا يأوي إليه المرضى وكونت فريقا من الممرضات المتطوعات وقسمتهن الى مجموعات لرعاية المرضي نهارا وليلا ولم يكن عمل رفيدة مقتصرا في الحروب فقط بل عملت ايضا في وقت السلم تعاون وتواسي كل محتاج . ونساء كثيرات

هذا التاريخ يدل على أن نشاط المرأة العربية المسلمة استمر إلى ما بعد انتشار الاسلام خارج الجزيرة العربية فقد شهدت بغداد وقرطبة والاندلس نشاطا كبيرا من النساء الأتي عملن في ممارسة التطبيب.

في العصور المزدهرة للحضارة الإسلامية نقلت من الحضارات المرية القديمة واليونانية والسريانية والهندية الكثير من العلوم ومنها الطب والذي من خلاله تعلمت المرأة العربية الكثير من أصول هذه العلوم ومارست الخدمات الطبية على أساس علمية سليمة

اما في زمن الدولة الأموي كانت زينب (طبيبة من بني أود) من الطبيبات الماهرات لمداواة الام العين و الجروح وكانت تمرض النساء والرجال على السواء .